فإن استيقظ وذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان » .

□□□

إن الكسل ظاهرة غير صحية فى حياة المسلم ، لكن خبث النفس تحطيم للشخصية بمنظاره القاتم ، يتطلع إلى من حوله فيسىء بهم الظنون ، وحيث تقع نظراته على محامدهم إذا بها فى عينه مثالب . إنه لا يرى فى الورد إلا الشوك ، وانطباعاته عن دنيا الناس تأتى انعكاسا لما يتردد صداه فى نفسه فهى عارية عن الخير والجمال فلا ترى فى الوجوه خيرا وجمالا ، هذه النفس التى عناها الشاعر بقوله :

وترى الشوك فى الورود وتعمى
أن ترى فوقه الندى إكليلا
والذى نفسه بغير جمال
لا يرى فى الوجود شيئا جميلا

□□□

وما أحوج المجتمع الانسانى إلى تزكية النفس وإلى التضرع إلى الله أن يحفظها فى السر والعلانية فى اليقظة وفى النوم كما كان سلفنا يضرعون إلى الله ليحفظها .

روى الامام مسلم عن عبد الله بن عمر أنه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه قال : اللهم خلقت نفسى وأنت توفاها ، لك مماتها ومحياها ، إن أحييتها فاحفظها وإن أمتها فاغفر لها ، اللهم إنى أسألك العافية . وما أروع أن تدعو بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللَّهُمَّ إنى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر ، الهم آت نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها » .